

محمد بوداود ونشاطه في مجال التسليح خلال الثورة التحريرية

Muhammad Boudaoud and his activity in the field of armaments during the liberation revolution

✍ مراد بن حمودة

جامعة سطيف 02 (الجزائر)

Bm.benhamouda@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2023/02/27 تاريخ القبول: 2023/05/24 الكلمات المفتاحية: ✓ محمد بوداود ✓ سي منصور ✓ التسليح ✓ صناعة الأسلحة	تعتبر شخصية محمد بوداود المدعو "سي منصور" من الشخصيات البارزة التي نشطت في مجال التسليح أثناء الثورة لكن هذه الشخصية لم تحظى بالاهتمام الكافي رغم أنه يعتبر من الأوائل الذين توجهوا للجهة الغربية في مهمة لجلب السلاح وبقي هناك ينشط إلى غاية الاستقلال وخلال هذه المدة نسج علاقات قوية مع الجزائريين المقيمين في المغرب أو مع المغاربة، مكنته هذه الشبكة من العلاقات من إنجاح عمليات تهريب السلاح حيث عمل في البداية مع محمد بوضياف ثم تحت قيادة عبد الحفيظ بوضوف والذي أصبح من رجاله المخلصين، تمحور نشاطه على الجهة الغربية أولا في عمليات تمرير السلاح إلى غاية الحدود الجزائرية ثم توسع نشاطه ليشمل إشرافه على ورشات صناعة السلاح حيث تمكنت الورشة التي يشرف عليها من صنع الكثير من الأسلحة التي استفاد منها الجيش إلى غاية تحقيق الاستقلال.
Article info	Abstract:
Received: 27/02/2023 Accepted: 24/05/2023 Key words: ✓ Mohamed boudaoud ✓ si mansour ✓ the arming ✓ Weapons industry	The personality of Mohamed Boudaoud, called "Si Mansour", is considered as one of the prominent personalities who were active in the field of armaments during the revolution. However, this personality did not receive sufficient attention, although he is considered as one of the first to go to the western side on a mission to bring weapons. Strong with Algerians residing in Morocco or with Moroccans, These relationships enabled him to succeed in arms smuggling operations, as he worked at first with Mohamed Boudiaf and then under the leadership of Abd el hafid Bousouf, who became one of his loyal men. Firstly, His activity focused on the western side in the operations of passing weapons to the goal of the Algerian borders. Then, his activity expanded to include his supervision of the weapons industry workshops, where the workshop he supervised was able to manufacture a lot of weapons that the army benefited from until achieving independence.

لعبت الولايات الحدودية والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية دوراً ريادياً سواء تعلق الأمر بالعمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني، أو فيما يتعلق بتزويد هذا الجيش بكل ما يحتاجه من مؤن وأسلحة، وقد وظفت الجهة الغربية ما بين 1954-1962م كل إمكاناتها البشرية والمادية والطبيعية من أجل إنجاح العملية التحريرية مستغلة الظروف الداخلية والخارجية، وقد استطاعت أن تتحول إلى نقطة ارتكاز حيوية للثورة الجزائرية بفضل حنكة قادتها، فعملت جاهدة على فك الخناق الذي ضربته القوات الفرنسية على الثورة الجزائرية وجيش التحرير بتمرير وتهريب كميات كبيرة من السلاح إلى الداخل.

وتعتبر مهمة جلب السلاح للثورة الجزائرية من أخطر المهام وأعقدها، ورغم ذلك فقد استطاعت بعض الشخصيات إتقان هذه المهمة بكل جدارة وإخلاص سواء في الجهة الشرقية أو الغربية، ومن الشخصيات التي كان لها دور ريادي خلال هذه المرحلة فيما يتعلق بتهريب الأسلحة في الحدود الغربية أو صناعته فيما بعد نجد شخصية محمد بوداود المدعو "سي منصور" الذي يعد من أنشط هذه الشخصيات في هذا المجال رغم أنه لم يحظى بذلك الاهتمام الكبير الذي حظيت به بعض الشخصيات الأخرى التي نشطت في نفس مجاله، فالإشكالية التي تتبادر إلى ذهننا: ما هو الدور الذي لعبه محمد بوداود في مجال جلب وصناعة الأسلحة خلال الثورة التحريرية على الحدود الغربية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قادنا الأمر إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي: من هو محمد بوداود؟ كيف انخرط في العمل السياسي؟ ما هي أبرز المهام التي قام بها خلال بدايات الثورة؟ ما هي أبرز صفقات الأسلحة التي قام بها؟ كيف بدأت صناعة الأسلحة وما هي أبرز المراكز التي تولت صناعة الأسلحة؟

1. مولده ونشأته

ولد محمد سنة 1926 بمنطقة تاورقة¹، هذه المنطقة ذات الطابع الجبلي التابعة لبلدية تيزي وزو بالقبائل الكبرى سكنها المعمرون في البداية لكن لصعوبتها هاجروا منها متجهين نحو المناطق السهلية، كان والده الحاج أحمد يتيم الأبوين هاجر إلى فرنسا بين عامي 1918-1919 وهو لم يتجاوز إثنا عشر عام لكنه عاد إلى تاورقة بعد مدة قصيرة، ووالدته هي مامي كان لديه ثلاثة إخوة أكبرهم عمر بوداود² ثم الوناس وأصغرهم علي، زاول دراسته في مدرسة بمسقط رأسه التابع لبلدية تيزي وزو بالقبائل الكبرى³.

انضم محمد بوداود لحزب الشعب الجزائري سنة 1944 ونتيجته لنشاطه وخوفه من الاعتقال انتقل إلى العاصمة، وهناك مكث عند ابن عمه أحمد بوداود الذي شاركه في شراء مقهى يقع في حي القصبة بسند من والده، وقد أصبح هذا المقهى معقلاً للمناضلين أمثال حسين آيت أحمد وعمار حداد وبناي علي وعمار ولد حمودة وأمر أو صديق، لكن تخوف ابن عمه من توافد المناضلين والاعتقال جعله ينسحب من شراكة ابن عمه، وبعد هذه الحادثة بمدة أخبره بناي علي أن مناضل في حزب الشعب يدعى محمد بوعاصم يملك مقهى

في باب الواد يبحث عن شريك فقرّر أن يكون شريكه وذلك بقرض من بناي علي، حمل هذا المقهى في باب الواد اسم "الحرية"، كان هذا المقهى أيضا معقلا للمناضلين مما جعله يتعرض إلى مداومة من طرف الشرطة ورغم أنها لم تجد المناضلين المبحوث عنهم أو أي دليل يدل على أن المقهى معقل للمناضلين إلا أنه تعرض للغلق، بعد هذه الحادثة ونتيجة إفلاسه قرر محمد بوداود السفر إلى مرسيليا بحثا عن عمل، لكنه عدل عن ذلك وباقتراح من أحد المناضلين قام بفتح مخبزة رفقة أحد المغاربة الذي كان يبحث عن شريك، وقد استطاع بفضل هذه المخبزة أن يحقق أرباح جيدة مكنته من أن يكون مرتاح ماديا وقد استمر عمله في المخبزة حتى اندلاع الثورة التحريرية⁴، وحسب شهادته لمحمد عباس فقد عمل أيضا في مجال تجارة الخضر والفواكه التي كان يقوم بمبادلتها أحيانا مع المغرب⁵، شارك في الثورة ونشط في الحدود الغربية إلى غاية الاستقلال ونتيجة للأزمة التي كانت بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة وبما أنه محسوب على جهة بوصف انسحب من الساحة السياسية فقرّر الهجرة إلى المغرب ومكث هناك بعدها عاد إلى الجزائر سنة 1965 وبقي يشتغل في التجارة إلى غاية وفاته في 05 أفريل 2019⁶.

2. نشاط محمد بوداود خلال الحركة الوطنية ومع وبداية الثورة الجزائرية

1.2. نشاط محمد بوداود في المنظمة الخاصة

بدأ نضاله السياسي بحزب الشعب الجزائري منذ سنة 1944 بتاورقة⁷ بعد أن اتصل به أرزقي جمعة ونتيجة للخطاب الحماسي الذي بثه أرزقي في شباب المنطقة قرر محمد الانخراط رفقة أخيه الأكبر عمر بوداود في حزب الشعب الجزائري⁸، نشط محمد بوداود تحت رئاسة محمد زروالي مسؤول حزب الشعب الجزائري بالمنطقة تخلل ذلك عدة لقاءات السرية لشرح تعليمات وتوجيهات الحزب، وفي سنة 1945 تقرر أن تكون هذه الاجتماعات ذات طابع ميداني فيقول محمد بوداود حولها أن هذه اللقاءات السرية ليست كسابقاتها لأن هذه المرة يتعلق بتنفيذ أعمال مسلحة: "علينا إسماع صوت البارود، حتى نظهر للمستعمر قدرتنا على المرور إلى مرحلة أخرى أهم"، وتم تحديد 23 ماي 1945 لتنفيذ العمليات⁹ وبدأ تحضير المناضلين للعملية من خلال الحصول على عناوين المعمرين المستهدفين والحصول على الأسلحة ونظرا لصعوبة الأمر التجوؤا إلى استعمال قنابل المولوتوف وقد كان محمد بوداود مكلفا بتحضير هذه القنابل داخل قارورات زجاجية وبفعل تم التحضير لكل شيء لكن قبل ساعات من تنفيذ المهمة أتت أوامر بإلغاء المهمة¹⁰، لكن باقي أعضاء الكوماندوس قاموا بالعملية أمثال محمد زروالي الذي حاول قتل الباشاغا آيت علي لكنه فشل ذلك¹¹.

عقب هذه العمليات شنت السلطة الاستعمارية حملة اعتقال واسعة أدت إلى اعتقال العديد من المناضلين أمثال محمد زروالي مسؤول الناحية، هذه الحملة جعلت محمد بوداود يلتجأ للجبل للاختباء حيث مكث هناك ثلاثة أشهر ثم رجع بعد أن علم أنه لم يعد محل بحث، وفي صائفة 1946 توجه إلى العاصمة وهو لم يتجاوز 19 سنة ليبدأ نضال جديد في العاصمة¹²، خلال إقامته بالعاصمة كان محمد بوداود نشيطا جدا فقد فتح مقهى في حي القصبة رفقة ابن عمه أصبح مركز اجتماع للمناضلين الوطنيين أمثال حسين آيت أحمد، ثم بعد ذلك

فتح مقهى آخر في حي باب الواد رفقة محمد بوعاصم والذي أصبح أيضاً ملجأً للمناضلين لكن شكوك الإدارة الفرنسية ومداوماتها المتكررة عجلت بغلق المقهى، وحتى بعد غلق المقهى بقي محمد بوداود متصلاً بمناضلي حزب الشعب ومتتبع لأبرز الأحداث التي يعيشها الحزب¹³.

أثناء تسييره للمقهى تواصل مع العديد من المناضلين أمثال حسين آيت أحمد فانضم لخلية تابعة للمنظمة الخاصة بنشطتها عمر بتروني بعد أن تم امتحانه لمعرفة إن كان جديراً بالانضمام إلى هذا التنظيم الطلائعي، وخلال نشاطه في المنظمة الخاصة كلفه حسين آيت أحمد بمهمة بواسطة عمار حداد فتم تعيينه ضمن المجموعة التي ستقوم بتحرير بناي واعي الذي اعتقل سنة 1950م بميناء وهران أثناء نقله إلى سجن تيزي وزو انطلاقاً من العاصمة لكن هذه العملية فشلت بسبب تغيير مسار نقل بناي واعي، وخلال هذه الفترة أيضاً تلقى تكويناً عسكرياً منظماً من طرف المنظمة الخاصة التي كانت تهدف إلى تكوين شباب قادر على مواجهة فرنسا، ولكن بعد اكتشافها وتشتت أعضائها توقف نشاط المنظمة الخاصة، وهذا أثر على الخلايا القاعدية التي لم تكتشف فانقطعت عنهم المعلومة ما جعل أغلب القواعد النضالية تعود إلى نشاطاتها العادية ومن بينهم محمد بوداود الذي انقطع عن النضال السياسي وركز على تجارته فبقي بعيداً عن الأحداث سنوات ما بين 1950 إلى 1954 تاريخ اندلاع الثورة التحريرية¹⁴.

2.2. نشاط محمد بوداود مع بداية الثورة الجزائرية

عند اندلاع الثورة لم يعلم أغلب الشباب الجزائري من المتسبب بهذه الموجة من الأحداث حيث يقول محمد بوداود في هذا الشأن: "في 01 نوفمبر، تغير مصيرنا ومصير الجزائر، الأخبار كانت تتضارب، البعض يقول مصالي الحاج هو الذي يقف وراء العمليات، في حين نسبت معلومات أخرى العصيان المسلح إلى المركزيين"، ويضيف أن هذه الشكوك بقيت تراودهم إلى غاية اتصال صالح الوانشي¹⁵ بهم وأخبرهم أن من قام بهذه العمليات هم فئة جديدة أطلقت على نفسها "جبهة التحرير الوطني" وهم من قداماء المنظمة الخاصة¹⁶، ونتيجة لهذه التطورات أعيد الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة في العاصمة، وقد كلف محمد بوداود في بدايته بجمع المعلومات وكشف الموالين لفرنسا، كما شارك في اجتماع عقد في العاصمة بقيادة عمار بوزرينة حيث اتفقوا على إعادة تنظيم الصفوف في العاصمة خاصة بعد حملة الاعتقالات التي طالت المجموعة الأولى بقيادة زبير بوعجاج، كما قام خلال هذه الفترة بزيارة إلى فرنسا من أجل جمع الاشتراكات لجبهة التحرير ثم عاد إلى العاصمة¹⁷.

وحسب شهادة محمد بوداود لمحمد عباس "في كواليس التاريخ مرافعة من أجل الاستقلال" أنه كلف من طرف عمر أوصديق نائب عمر أوعمران بالمنطقة الرابعة بالمشاركة مؤتمر عالمي عرف باسم "منظمة التسليح المغنوي" بهدف جمع ما أمكن من المعلومات وذلك سنة 1955 في مونترو بسويسرا بدعوة من شخصية ليبرالية من الولاية العامة، ويضيف أنه وجد هناك العديد من الشخصيات الجزائرية خاصة الموالية لمصالي

الحج أمثال محمود بوزوزو وعبد القادر وقواق وإبراهيم أوبوزار وقد مكث هناك مدة أسبوعين، وقد هدف هذا المؤتمر تلقين المشاركين مبادئ وتعاليم محددة كما كان المشاركون يشاهدون كل مساء مسرحية "الحرية"¹⁸.

3. نشاط محمد بوداود في مجال التسليح

1.3. نشاطه في اتحادية الجبهة في المغرب (1955-1956)

نظرا لحاجة المنطقة الرابعة للسلاح اتصل عمر أوعمران قائد المنطقة الرابعة خلفا لرابح بيطاط الذي اعتقل بمحمد بوداود ليكلفه بمهمة إلى المغرب في شهر جوان 1955 من أجل جلب السلاح، وذلك بسبب معرفته المسبقة بمدن المغرب، في البداية حاول عن طريق معارفه الاتصال برائد في الجيش المغربي من أجل توفير له بعض الأسلحة لكن هذا الأخير رفض منحه أي قطعة سلاح بسبب معاناة المغرب من نفس المشكل، وخلال عملية بحثه على مصدر يضمن له الأسلحة التقى بالطبيب الثعالبي المدعو "سي الطيب"¹⁹ مساعد محمد بوضياف والذي كان يجوب مناطق المغرب، وبعدها بفترة قصيرة التقى بمحمد بوضياف الذي كان يسعى لهيكله فيدرالية المغرب ونظرا لحاجته لطاقم بشري فقد طلب منه البقاء في المغرب والعمل تحت إمرة الثعالبي في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ويقول أن محمد بوضياف أخبره بأنه: "ابتداء من اليوم، ستنتمي للفيدرالية مع مواصلة مهمتك التي جئت من أجلها لهذا البلد"²⁰. وقد كان دوره في هذه الفيدرالية يتمحور أساسا حول جمع وشراء الأسلحة وبضيف أنه في بداية جمعنا السلاح من عند الجزائريين المتواجدين في المغرب بالإضافة إلى السلاح المتواجد عند المغاربة²¹.

أثناء عمله في المغرب تمكن بمساعدة علي هارون الذي استعان به باشا مدينة مكناس لأجل مساعدته على تنظيم عمالته فتم تجهيز مصالح الأمن الإقليم بأسلحة جديدة فطلب منه علي هارون منح الأسلحة القديمة للأخوة الجزائريين فاستجاب لطلبه، حيث قام العقيد بن ميلودي قائد مخيم جيش التحرير المغربي في اخميسات بتسليمها إلى منصور بوداود وتم نقل هذه الأسلحة إلى وجدة من طرف لعرايبي وعزوز العباسي وقد ساعد هذا السلاح كثيرا المنطقة الخامسة في كفاحها ضد المستعمر²²، كما ساهم أيضا في عملية التعريف بالثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني بالتحديد في المدن المغربية من أجل كسب تأييدها، وفي هذه الفترة أصبح نائبا لدكتور محمد قنيش المسؤول عن مخيم اخميسات²³.

ساهم كذلك في إنجاح إدخال شحنة من الأسلحة والمتفجرات التي استعملت في معركة الجزائر²⁴، حيث يقول حول هذه الشحنة أن المغرب بعد تحقيق الاستقلال لم يعودوا بحاجة إليها، فاتصلوا بالأخ محمد بوضياف وأخبروه بوجود هذه الباكسة على الحدود الإسبانية إذا كنت بحاجة إليها فادفعوا وخذوها²⁵، فعمل مع الدكتور محمد قنيش المدعو "إدريس" وتم دفع مقابل هذه الصفقة "عشرة ملايين سنتيم" حيث تم إدخال كميات من الصواعق وفتائل التفجير والأسلحة²⁶، فيقول حول هذه العملية أنهم انتقلوا إلى كاديكس بإسبانيا، وبعد إتمام العملية كان على محمد بوداود أن يجتاز الحدود بين المغرب الإسباني والمغرب الفرنسي وصولا إلى مدينة وجدة، وللقيام بهذه المهمة تنكر في زي ضابط مغربي، وأثناء الرحلة اعترضته عدة حواجز أمنية فرنسية

استطاع بحنكته المرور عليها وبوصوله إلى وجدة سلم هوارى بومدين شحنتين من الأسلحة، وقد طلب منه عبد الحفيظ بوصوف تحويل باقي الشحنة إلى منطقة الناظور²⁷، وبعد نجاح العملية الأولى اتجه بوداود إلى "قوليمين" مدينة تقع جنوب المغرب مع الحدود الصحراوية الغربية، والتي كان قائدها العقيد بن حمو المغربي والذي قدم مساعدات جلية للثورة الجزائرية من خلال الحد من تنقلات الفرنسيين بالمنطقة مما سمح بحرية أكبر للجزائريين في مجال تهريب السلاح²⁸.

في صيف 1957 بعد مغادرة سي علال الثعالبي إلى تونس تم تعيين عبد القادر معاشو مسؤولا جديدا عن جبهة التحرير الوطني في المغرب والذي أحدث بعض التغييرات فابتعد منصور بوداود عن مجال التسليح، ليعود في جانفي من سنة 1958 إلى مهمة جلب الأسلحة حيث بدأ يكسب ثقة عبد الحفيظ بوصوف فأرسل بمهمة إلى زيورخ بسويسرا، وفي مدريد التقى بوصوف ومنه توجه إلى زيورخ حيث اتصل هناك بالسيد دويوست من أجل التدخل لدى شركات التأمين السويسرية للسماح للباخرة الرأسية بالمغرب بالمغادرة²⁹.

2.3. نشاطه ضمن دائرة التسليح والإمداد في الغرب

بعد إعادة تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ وتشكيل الدوائر في أفريل 1958 تم تثبيت عمر أوعمران في منصب المسؤول الوطني لدائرة التسليح والإمداد العام وقد حدد مسؤوليات مساعديه فعين محمد بوداود على رأس دائرة التسليح والإمداد في الجهة الغربية، ومحمود قنز في تونس وقاضي بشير في طرابلس وعبد المجيد بوزيد في بنغازي وأحمد سالم في مرسى مطروح وعرعار لخميسي في القاهرة، أما يايسي عبد القادر المدعو "تواصري" فقد عين في منصب رئيس مركز في أوربا³⁰.

بعد عودته إلى مجال التسليح والتموين بدأ عمله الجديد بالاتصال بمهربي الأسلحة وقد كانت طريقة شحن الأسلحة تتم عبر سيارات مموهة إلى المغرب ثم تهرب في شاحنات إلى الجزائر، وقد كان لمحمد يوسف مسؤول جبهة التحرير في مدريد دور كبير في شراء الأسلحة ليقوم بعدها منصور بوداود بشحنها إلى الجزائر، لكن بعد وضع خط شال وموريس أصبح الأمر في غاية الصعوبة حسب منصور بوداود³¹، ويذكر محمد (مراد) صديقي أن الشبكة استخدمت في عملية إمداد قوات الداخل بالسلاح والذخيرة طريقتين برين هما طريق (وجدة-وهران-الجزائر العاصمة) وطريق (وجدة-بشار) واستخدمت أيضا قطار (وجدة-وهران)، أما في البحر فقد استغلت وجود عامل جزائري على ظهر إحدى البواخر بين ميناء الدار البيضاء - وهران لتهريب كميات محدودة من السلاح، وأيضا الخط البحري بين أليكانت وبرشلونة في اسبانيا وبين ميناءي وهران والجزائر³².

واجهت عملية تمرير السلاح عدة الصعوبات إذ عبرت لجنة التنسيق والتنفيذ عن ذلك الوضع في تقريرها حول الوضعية العسكرية للثورة في خريف 1958 عند الإشارة إلى قضية التموين بالسلاح خاصة الصعوبات التي تعاني منها الجهة الغربية في تزويد الثورة بالسلاح، لذلك قررت اللجنة اتخاذ عدة إجراءات بخصوص الحدود الغربية منها: البحث عن عملاء جدد وخصوصا في اسبانيا وتوزيع طرق ووسائل الحصول على السلاح بالاعتماد على مخازن السلاح التابعة للفرنسيين والأمريكيين الموجود فوق التراب المغربي³³، وبعد إنشاء

محمد بوداود ونشاطه في مجال التسليح خلال الثورة التحريرية

الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 أصبح منصور يعمل تحت إمرة محمود الشريف فيقول حول هذا الأمر أن مجيء محمود الشريف لم يغير شيئا حيث كنا نعاني الأمرين في إدخال بعض الأسلحة ويضيف أن الاتصال في عهد محمود الشريف كان محدودا بسبب سيطرة المخابرات الفرنسية³⁴.

ولم تكن مشاكل توقيف البواخر هو الذي يؤرق قادة جبهة التحرير بل أيضا مشكلة وقوعهم في خدع المهربين الذين باعوا سلع وهمية لقادة جبهة التحرير أو حتى اقتناء الأسلحة وعند وصولها تجدها عبارة عن محركات قديمة مثل ما حدث مع ممثل الحكومة المؤقتة في ألمانيا الاتحادية محمد قنيش المدعو إدريس، كما توجه بوداود أيضا إلى هامبورغ للتفاوض مع مهربي الأسلحة لكنه بفضل فطنته اكتشف أن هؤلاء المهربين مجرد مزيفين ورفض أمر محمود الشريف بالتفاوض معهم رفقة مبروك بلحسين³⁵.

واجهت جبهة التحرير أيضا مشاكل تتعلق بمحاولة اختراق من طرف الاستخبارات الفرنسية بالمحاولة الأولى تتعلق بتواطؤ دبلوماسي مصري الذي اتصل بالشيخ خير الدين معربا فيها أنه يريد الاتصال بمسؤولي جيش التحرير بشأن صفقة حول السلاح والذخيرة لكن محمد بوداود اكتشف خدعة الفرنسيين وأن هذا الشخص مجرد عميل للقوات الفرنسية، كما كانت هناك محاولة ثانية عن طريق الدكتور عبد الكريم الخطيب³⁶ الذي أخبره أن هناك شخص سيتكفل بتوفير الأسلحة والذخيرة لجيش التحرير لكن حنكة وذكاء رجال جيش التحرير الوطني مكنتهم من تفتن لهذه الخدعة البسيطة أين كان يريد هذا العميل معرفة طرق جلب السلاح وكيفية إدخاله للجزائر³⁷.

ونتيجة للضغط الذي فرضته المخابرات الفرنسية ما بين (1956-1959) تمكنت هذه الأخيرة من توقيف العديد من البواخر التي كانت موجهة إلى الجهة الغربية ومن أبرز هذه البواخر نجد باخرة أتوس وباخرة "سلوفينيا" التي تم شراؤها من يوغوسلافيا بالإضافة إلى باخرة "ليديس" التي تم اقتناؤها من تشيكوسلوفاكيا والتي أيضا اعترضتها البحرية الفرنسية بالإضافة إلى توقيف باخرة "البليطيق" التي كانت تحمل متفجرات موجهة إلى المغرب ما جعل قيادة الثورة تفكر في إعادة تنظيم الحكومة من جديد خاصة المتعلقة بقضية الأسلحة³⁸.

3.3. نشاط محمد بوداود في مديرية اللوجستيك غرب

نتيجة للصعوبات التي عانت منها الثورة في مجال التسليح تم إعادة تنظيم المهام من جديد حيث أبعاد محمود الشريف من هذه المهمة وتم وضعها تحت سلطة عبد الحفيظ بوصوف لتصبح وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG)، أعاد بوصوف المخطط التنظيمي للإدارة الجديدة للتسليح الذي أصبح يتكون من مديريتين إقليميتين ومصلحة خارجية، عين محمد بوداود على رأس مديرية اللوجستيك الغربية (DLO) في الرباط بالمغرب ويساعده نائبه عزوز العباسي، وعين العقيد عمار بن عودة مدير اللوجستيك شرق ونائبه سعيد بايو³⁹.

أما في أوروبا فق أعاد بوصوف تنظيم المصالح فعين محمد يوسف المدعو مصطفى على رأس البعثة في أوروبا ليحل محل يايسي عبد القادر الذي أصيب أما نائب البعثة فكان مهدي عابد الملقب بالشيطان الذي عمل سابقا في التموين والتسليح بالمغرب⁴⁰ والذي أدار شبكة محكمة في ألمانيا لتهريب الأسلحة بكل انتظام مع صانع الأسلحة الألماني جورج بوتشر⁴¹.

استطاع بوصوف ومعه منصور بوداود خلال هذه المرحلة من إعادة تنشيط مهمة جلب الأسلحة وذلك بإعادة ربط علاقات جديدة مع الدول الصديقة حيث استطاع خلال هذه المرحلة توقيع عقدين لإرسال شحنتان من الأسلحة لصالح جبهة التحرير الوطني مع بلغاريا وتم متابعة هذه العملية من طرف مهدي عابد حيث انطلقت سفينتان واحدة رست بميناء طرابلس في مارس 1961 والثانية سفينة بلغاريا التي وصلت ميناء طنجة يوم 18 نوفمبر 1961 والتي كانت محملة بـ 2400 طن تكفل منصور بوداود مدير اللوجستيك بنقل كل الأسلحة بأسرع وقت إلى مخازن ومستودعات جيش التحرير الوطني المنتشرة في جميع أنحاء شمال الشرقي وشرق المغرب⁴²، عملت هذه المديرية أيضا على عملية صيانة وتصليح الأسلحة قبل القيام بصنع بعض الأنواع وقد توصلت مديرية التموين غرب إلى صنع 10.000 رشاشة وإلى 3000 قنبلة في الشهر⁴³.

4. ورشات صناعة الأسلحة في المغرب

كانت مسألة السلاح تؤرق قادة جبهة التحرير قبل اندلاع الثورة ومع بداياته، حيث وجدت صعوبة فيه توفيره وإذا توافرت الظروف وتم شراؤه كانت مشكلة أخرى تؤرقهم كيفية إيصاله للحدود الشرقية والغربية متخطيا العقبات الفرنسية لذلك بدأ قادة جبهة التحرير يفكرون في صناعة السلاح بدل جلبه من الدول، وقد بدأت أولى عمليات التصنيع بإشراف سي منصور وذلك سنة 1956 حيث تمكن الطاقم الشاب من صناعة متفجرات بطريقة تقليدية في البداية وهؤلاء الشباب هم بن تشوك مراد وسيف الإسلام وعبد الصمد وكلهم برئاسة اسعد محمد ويعملون تحت إشراف سي منصور بوداود، ففي البداية كانت تتم الصناعة في مكتب دراسات في القنيطرة (مدينة تقع على بعد 40 كلم شمال الرباط) وكان المقر ملك لمحمد خطاب⁴⁴ الذي وضعه تحت أيديهم ونتيجة لنجاحات الأولى بدأ التفكير الجدي في توسيع مجال التصنيع⁴⁵.

ونتيجة لدخول جيش التحرير مجال تصنيع الأسلحة كان لزاما على سي منصور البحث على تقنيين وهذا ما أجبره إلى التوجه نحو فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني حيث التقى هناك بأخيه عمر بوداود وعلي هارون وقدر العادلاني، حيث طلب منهم البحث في أوروبا على منظمة يمكنها تزويدهم بالعتاد الضروري لصنع السلاح، وبفضل العلاقات التي ربطها زعماء الفيدرالية اتصلوا بالأممية الشيوعية الرابعة⁴⁶ والذين أرسلوا لهم تقنيين شرحوا لهم مراحل صنع السلاح، كما تجاوبت الحكومة المؤقتة مع طلبات سي منصور حيث وجه فرحات عباس نداء إلى كل المهندسين والتقنيين الجزائريين المتواجدين بأوروبا بضرورة الالتحاق بالثورة عام 1958⁴⁷.

وقد تمكن سي منصور من تجنيد كل عناصر المنظمة بالمغرب بالإضافة إلى توجيهات تقنيي الأمم المتحدة الرابعة لكن بقي المشكل في الآلات والعتاد حيث طلبت جبهة التحرير من ممثلي الدول الصديقة مثل يوغسلافيا استغلال وجود معرض بالدار البيضاء من أجل إحضار هذه الآلات وتميرها إلى الورشات التي حددت في القنيطرة مدينة بالقرب من الرباط في مقرات هي ملك لأحد الجزائريين المقيمين في المغرب ألا وهو محمد الخطاب⁴⁸، كما وفرت الأمم المتحدة الرابعة منهم ميشال رابيتس (بابلو)⁴⁹ مهندسين وتقنيين من مختلف الجنسيات (هولنديين، ألمان، إنجليز، أرجنتيين ويونانيين) عملوا في هذه الورشات حوالي عشرة أشخاص، وقد تمكن فريق سي منصور من صنع بندقية الآلية والتي كللت تجاربها بالنجاح وعرض هذا السلاح على كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، ونتيجة لتوسع هذه الورشة غيرت جبهة التحرير المقر إلى مكان أوسع يقع على بعد 86 كلم من الرباط في منطقة تسمى تفللت حيث كان مصنع الأسلحة هناك⁵⁰، وقد كانت حجة مسؤولي الجبهة للسلطات المغربية هو إنشاء مركز تكوين مهني للتكفل بالجرحى القادمين من الجزائر للعلاج بالمغرب، وقد أحضر منصور لهذا المركز قطيعا من الغنم لتربيته⁵¹.

وكان النظام الداخلي لمركز القنيطرة صارما وصعبا إذ كان العمل أربع وعشرين على أربع وعشرين ساعة بالتناوب بين ثلاث فرق ولا يسمح بمغادرة المركز، بينما المركز الواقع على مستوى مزرعة تفللت فإن ظروف العمل فيه جيدة⁵²، ويقول بابلو حول ظروف العمل في مركز القنيطرة: "زرت هذا المعمل ولم يكن الشعور بوجوده من الخارج ممكناً، وعندما يدخل المرء فيه يشعر بأنه في معمل لمربي البرتقال، ولكن خلف الستائر كان رجال جيش التحرير بسلاحهم، وهنا كانت الأسلحة تصنع ويقوم بذلك عشرات العمال، وكانت ظروف الحياة فيه صعبة، وقد بقي البعض في المعمل ستة أشهر دون الخروج منه"⁵³.

وقد تطور الجيش التحرير في مجال تصنيع السلاح إلى أن وصل إلى انجاز مجموعة مصانع صغيرة لإنتاج عتاد الصيانة والأسلحة وكل ورشة متخصصة في صنع سلاح معين:

- الورشة الأولى: تطوان "سويس" 1958 المتخصصة في صنع القنابل اليدوية من النوع الإنجليزي.
- الورشة الثانية: سوق العرابة سيدي سليمان 1958 تركيب القنابل اليدوية والمتفجرات من النوع الإنجليزي وبعض المدافع.
- الورشة الثالثة: بوزنيقة مكناس 1960 المتخصصة في تركيب القنابل اليدوية من النوع الأمريكي وبعض الأسلحة البيضاء.
- الورشة الرابعة: تمارة في قنيطرة 1960 المتخصصة في تركيب الرشاشات الخفيفة والرشاشات MAT 49 والأسلحة البيضاء.
- الورشة الخامسة: سخيرات 1960 المتخصصة في صنع مدافع من عيار 45 و 60 المحمولة على الظهر والمتفجرات.

- الورشة السادسة: المحمدية 1960 المتخصصة في صنع مدافع من عيار 45 و 80 إضافة إلى المتفجرات والأسلحة البيضاء⁵⁴.

كما تم تعبئة هذه الورشات لتصنيع عتاد آخر مثل مقصات اليد لقطع الأسلاك الشائكة المقامة على طول خطي شال وموريس⁵⁵.

كما أنشئت ورشات لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة الخفيفة، فضلا عن راجمات البازوكا والمورتي، وقد كانت هذه الورشة تعمل في الخفاء تحت غطاء مصنع للملاعق والشوكات، وتم إنجازها بفضل مساعدة أحد أمراء عائلة هابسبورغ الملكية بالنمسا، وقد كان مقر هذه المصلحة المختصة بصناعة الأسلحة الدار البيضاء، وكانت مجهزة بمحطة لاسلكي خاصة على اتصال مباشرة بمركز القيادة، وكانت هذه المصلحة مسخرة أيضا لسلح الإشارة⁵⁶، وقد كان نقص المواد الأولية من أكبر المشاكل التي واجهت المهندسين بالإضافة إلى نقص خبرتهم في هذا المجال حيث يذكر حمدان أحمد وهو أحد مهندسي الكهرباء أنه بسبب نقص المواد الأولية لجأوا إلى استرجاع قطع معدنية من غيار الشاحنات وغيرها من أجل تدويرها وصهرها وإعادة صنع قنابل منها⁵⁷.

وقد أصبحت الدائرة اللوجستية والتسلح الغربية تضم حوالي 300 عضو موزعين على خمس وحدات، وقد تمكن فريق صنع السلاح من رفع وتيرة العمل، حيث أصبح الجدول الزمني ينص على صنع 10 آلاف بندقية بالإضافة إلى مائة ألف قطعة الذخيرة الخاصة بالبندقية، كما صنعت هذه الورشة البنغالور bangalores⁵⁸ وهو نوع من الأنابيب التي تحشى بالمواد المتفجرة الممزوجة ببودرة النابالم، وقد تطورت الأمور في هذا المصنع حيث طالبت قيادة الثورة بصنع قنابل الهاون وبالفعل استطاع سي منصور ورفقاه من صنع هذا السلاح، ولكن بعد توضيحات جمة حيث فقدت الورشة اثنين من المهندسين البارعين في هذا المجال وهم النقيب حمو ياتا نتيجة انفجار حدث له أثناء تجريب هذا السلاح الجديد، وقد عوضه مراد بلتشوك ولكن هو أيضا لقي نفس المصير في إحدى التجارب التي أودت بحياتهما حاول سي منصور صنع قاذفة صاروخ من بازوكا والتي كان يلح عليها بومدين بشدة⁵⁹.

وينفي منصور بوداود في مذكراته أن تكون أي علاقة لمسعود زقار الملقب "رشيد كازا" بمراكز تصنيع السلاح حيث يقول: "كان البعض يربط اسم مسعود زقار المدعو كازا بمراكز تصنيع السلاح وذلك إما لجهله بالأمر أو لأسباب لا أعرفها ... هذا غير صحيح تاريخيا وأنا اليوم أكذب ذلك تكذيبا قاطعا"، ويضيف أن زقار أرسل من وهران وذلك للاهتمام بالقواعد الأمريكية بالمغرب (القنيطرة ومراكش وسيدي سليمان والدار البيضاء)، بفضل إتقانه للغة الانجليزية ويضيف أن زقار طلب من الأمريكيين المساعدة في تصنيع قاذفة الصاروخ من نوع بازوكا⁶⁰.

وقد تطلب إنتاج أعداد كبير من الأسلحة ذات نوعية جيدة الاستئجار بخيرة العمال الذين كانوا يشتغلون في معامل رونو وسيتروان كما تم استدعاء عمال من الأرجنتين واليونان وبلجيكا وهولندا كلهم يصنعون الأسلحة

محمد بوداود ونشاطه في مجال التسليح خلال الثورة التحريرية

ومن بين الشخصيات الأجنبية التي عملت في مجال صناعة الأسلحة والتي تركت لنا شهادتها نجد روبرتو مونيس أو محمود الأرجنتيني حيث يقول أنه تعرف على محمد بوداود في سوق العرابية بالرباط وفي معرض حديثه عن مصانع الأسلحة يقول: "لقد تمكنا من تصنيع عدة مدافع ورشاشات في ظرف قياسي إذ استطعنا محاكاة المواصفات نفسها لرشاش بلجيكي الصنع هُرب لنا من طرف أحد المناضلين... كما يضيف أنهم تمكنوا من صنع مدفع من الفئة الصغيرة"⁶¹.

إن الأسلحة التي تمت صنعها هي رشاشات 500 و M49، مدفع من ثلاث عيارات (50 مم من 60 مم، 80 مم)، والقنابل النموذجين الانجليزي والأمريكي 100 ألف قنبلة، البنقالور والقذائف⁶²، وكانت هذه الأسلحة تخضع إلى التجريب وبدأ استخدامها منذ منتصف شهر ماي 1961م، وقد زار العقيد هوارى بومدين قائد هيئة الأركان وعبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة هذه المصانع، وأخذت صوراً كي ترسل إلى جيش التحرير في الداخل لتؤكد أنّ الثورة بإمكانها الاعتماد على إمكانياتها في مجال التسليح⁶³.

ويضيف محمد بوداود أنه بعد الاستقلال صنعوا 200 قاذفة هاون (60 ملم و 45 ملم) والتي تم تسليمها للجيش الجزائري كما قاموا بشحن الأسلحة والتجهيزات الموجودة في تلك المراكز على متن باخرة وأرسلت للجزائر، وقبيل الاستقلال اتفق محمد بوداود مع بوصوف على إرسال الجنود الذين يعملون في مجال صناعة الأسلحة إلى يوغوسلافيا من أجل تلقي تكوين متخصص لتمكن في التخصص في هذا المجال وإفادة الجزائر بعد الاستقلال حيث قام بإرسال 80 مناضل من أحسن تقني الورشات ويضيف أن قرار أحمد بن بلة الصادم هو الذي حطم مشروعه حيث وجههم إلى ميادين أخرى مثل تصنيع الدراجات والأواني المنزلية وبعد رفضهم لهذا القرار رجعوا للجزائر أما محمد بوداود فبعد الاستقلال عرضت عليه مناصب مثل مديرية التصنيع من طرف وزير الصناعة خليفة لعروسي لكنه فضل التوجه إلى المغرب وبدأ في العمل بالتجارة والابتعاد عن السياسة⁶⁴.

خاتمة

وفي الأخير يمكننا القول أن الحديث عن الشخصيات التي عملت في مجال التسليح والتموين صعب نتيجة عدة عوامل أولها غياب الوثائق الأرشيفية التي تؤرخ لتاريخ تلك الفترة نتيجة السرية التي يتطلبها العمل في هذا الميدان، وثانياً استشهاد بعض الأبطال الذين عملوا في هذا المجال وصمت الكثير منهم بعد الاستقلال وهذا ممكن يرجع إلى طبيعة الإنسان الجزائري الذي كما قال أبو القاسم سعد الله يعرف كيف يصنع تاريخه لكنه يفضل عدم كتابة بطولاته، وحتى الفئة التي فضلت الكتابة فنجدتها أجلت هذا المشروع إلى السنوات الأخيرة من حياتها ما جعلها تنسى الكثير من الأحداث أو تخلط بعض الوقائع بعضها ببعض مما سيصعب من مهمة الباحث في فرز الأحداث خاصة إذا لم يجد قرائن تدل على تلك الواقعة.

بالنسبة لشخصيتنا محمد بوداود "منصور" فنجده من الشخصيات التي حافظت على ولائها لعبد الحفيظ بوصوف وفضلت الانسحاب من المشاركة السياسية بعد الاستقلال رغم العديد من المحاولات إذا استقر في البداية في المغرب ثم سنة 1965 عاد إلى الجزائر وركز على التجارة، لكنه في مقابل ذلك قدم العديد من الشهادات حول نشاطه في العديد من الندوات والملتقيات آخرها كتابه "أسلحة الحرية".

إن العمل في مجال التسليح والتموين يتطلب الكتمان والسرية والبعد عن الأنظار والقلّة القليلة من القادة فقط كانت تعرف الرجال المكلفون بهذا الميدان، وطرق شحن وتمير الأسلحة أو صناعتها حفاظا على قوة الثورة الجزائرية لذلك كان اختيار الرجال الذين يعملون في هذا المجال دقيقا جدا وقد كان منصور بوداود من الشخصيات التي تتميز بهذه الخصال (قوة الشخصية، والسرية، والذكاء والفتنة)، بالإضافة إلى أن هذه السرية ساعدت قادة الثورة الجزائرية على المناورة وابتعاد عن شبكات المخابرات الفرنسية التي كانت تنتظر هفوة بسيطة لتتمكن من تفكيك الشبكة التي تتكفل بهذه المهمة والتي هي العصب الحيوي للثورة، ورغم ذلك لاحظنا أنه رغم الاحتياطات الكبيرة التي اعتمدها قادة الثورة وحذر المسؤولين المكلفين بهذا المجال إلى أننا نجد أنهم فشلوا في العديد من المرات في عمليات تمرير الأسلحة وتم القبض على العديد من السفن نتيجة اختراق المخابرات الفرنسية، كما حاولت هذه المخابرات في الكثير من المرات تفكيك الشبكة المكلفة بالتموين والتسليح والقبض على رجالها بأي طريقة كانت.

إن نجاح منصور بوداود في عمله جعله يرتقي في المناصب القيادية ليثبت في مركزه منذ 1958 إلى غاية الاستقلال 1962 كمكلف بدائرة اللوجستيك غرب تحت قيادة العديد من المسؤولين من عمر أوعمران إلى محمود الشريف ونهاية مع عبد الحفيظ بوصوف والذي عمل معه في البداية أيضا سنوات 1956 و 1957 إن الثقة التي حظي بها تدل على أنه تمكن من السيطرة على مجاله ونجح بتفاني واقتدار في جميع المهمات والمسؤوليات التي كلف بها، كما كانت له العديد من التنقلات والرحلات هدفها الأساسي تزويد الثورة بالأسلحة. بسبب صعوبة تمرير الأسلحة نتيجة التطويق الفرنسي وتمكنها من إفشال مرور العديد من السفن المحملة بالأسلحة، بالإضافة إلى تمكن المخابرات من القضاء على أهم موردي الأسلحة الذين تعاملت معهم جبهة التحرير أمثال الألماني جورج بوتشر، فحتم على قادة الثورة الالتجاء إلى التصنيع، ولا يوجد أحسن من منصور بوداود للاستعانة به لإنجاح هذا المشروع الواعد من أجل بناء صناعة حقيقية للأسلحة، وبالفعل بفضل جهوده وحنكته تمكن من إنشاء عدة ورشات للأسلحة بالاستعانة بخبراء أجانب وكفاءات جزائرية على التراب المغربي تم تصنيع عدة أنواع من الأسلحة استفادت منها عدة مناطق داخلية.

الهوامش:

1- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، دار بلوتو، الجزائر، 2008، ص 96.

محمد بوداود ونشاطه في مجال التسليح خلال الثورة التحريرية

- 2- **عمر بوداود:** ولد سنة 1924 في قرية أزروبار إحدى قرى تيفزيرت بتيزي وزو في بلاد القبائل الصغرى، دخل المدرسة في قريته، وانخرط في حزب الشعب في قريته منذ 1942، وعلى إثر أحداث الثامن ماي 1945 أُلقي عليه القبض ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1946 بسبب قرار العفو الشامل، وتولى العديد من المناصب في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبعد تأسيس المنظمة الخاصة عين فيها مسؤولاً عن القبائل السفلى وقد تعرض للسجن للمرة الثانية سنة 1950 وفي سنة 1952 انتقل إلى فرنسا، وعند اندلاع الثورة عمل في فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب إلى غاية 1957 وهناك تم تعيينه على رأس فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى غاية الاستقلال. ينظر: عمر بوداود، **من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصة، الجزائر، 2007، ص ص 6-9.
- 3- محمد بوداود، **أسلحة الحرية الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات**، جمع: مصطفى آيت موهوب وزير خلايفية، تر: فخر الدين بلدي، مطبعة كدراتين، الجزائر، 2016، ص 12.
- 4- نفسه، ص ص 27-31.
- 5- محمد عباس، **في كواليس التاريخ مرافعة في سبيل الاستقلال**، دار المعرفة، الجزائر، 2015، ص 186.
- 6- محمد بوداود، مصدر سابق، ص 153.
- 7- شهادة محمد بوداود على قناة البلاد، في برنامج " **بوضوح** " من إعداد وتقديم: رفيق شلغوم، منشورة في اليوتيوب بتاريخ 15 نوفمبر 2015، قناة El bilad TV OFFICIEL .
- 8- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 12-13.
- 9- هذه العمليات جاءت كرد فعل حول أحداث 08 ماي 1945 فيقول شوقي مصطفى حول هذا التاريخ أن القيادة اجتمعت لنجدة مناضلي سطيف وقالمة وتعميم الثورة حتى تتفرق قوات القمع فيخف الضغط على الشعب وهكذا صدر الأمر بالثورة الشاملة على أن يدخل حيز التنفيذ ليلة 23 ماي 1945 لكن تسرب هذه المعلومات لقوات الاحتلال جعل القيادة تتخذ قرار إلغاء الثورة الشاملة. ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية، الأعمال الكاملة لمحمد عباس، ج07، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 315.
- 10- شهادة محمد بوداود في وكالة الأنباء الجزائرية، ذكرى الستين لاندلاع الثورة التحريرية، تقديم: أسماء كوار. اليوتيوب: 02 نوفمبر 2014، قناة: APS Agérie presse service.
- 11- عمر بوداود، مصدر سابق، ص 39.
- 12- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 22-24.
- 13- شهادة محمد بوداود في برنامج " **كريتيكا** " على قناة KBC الخبر، تقديم: ناصر جابي، منشورة في يوتيوب بتاريخ: 25 ديسمبر 2015، قناة على اليوتيوب: EZZAH ANKA.
- 14- محمد عباس، **في كواليس التاريخ مرافعة في سبيل الاستقلال**، مصدر سابق، ص 187.
- 15- **صالح الوانشي:** ولد سنة 1923 بتيزي وزو بدأ نضاله عن طريق الكشافة الإسلامية ثم أصبح عضوا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم عضوا قياديا باللجنة المركزية 1953-1954، بعد اندلاع الثورة عمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة ، بعدها عين للإشراف على الفيدرالية الجبهة في فرنسا ما بين 1955 - 1957 وقد عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية اعتقل في فيفري 1957 ولم يطلق سراحه إلا سنة 1962، بعد الاستقلال عمل كرئيس تحرير صحيفة الشعب ثم المجاهد ونائبا في المجلس الوطني و كاتب دولة للإعلام، عارض انقلاب 1965 ابتعد عن السياسة في عهد بومدين وفي جانفي 1979 انتخب عضوا في الأمانة الدائمة لحزب جبهة التحرير الوطني إلى غاية 1984 بعدها انسحب من السياسة، توفي في 27 ماي 1990. ينظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 462.
- 16- محمد عباس، **في كواليس التاريخ مرافعة في سبيل الاستقلال**، مرجع سابق، ص 188.
- 17- محمد، بوداود، مصدر سابق، ص ص 42-44.

18- محمد عباس، مرجع سابق، ص 191.

19- الطيب الثعالبي (سي علل): من مواليد أوت 1921 بسكيكدة انخرط في حزب الشعب، اعتقل بعد أحداث 08 ماي، أسس أول فوج للكشافة الإسلامية بسمندو سنة 1945، درس في مدارس جمعية العلماء كلفه بن مهدي بربط الاتصال بالعاصمة، عين في مؤتمر الصومام عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة، عمل مساعدا لبوضياف ثم مسؤولا عن فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب 1956-1957، وبعدها تولى مسؤولية الصحافة والإعلام بالقاهرة ثم مسؤول فيدرالية الجبهة بتونس 1958-1962، وبعد الاستقلال رجع إلى مهنة التعليم. ينظر: محمد عباس، متقنون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 19-20.

20- شهادة محمد بوداود، في برنامج "كريكيتا" في قناة KBC.

21- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج 01، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 235.

22- عمر بوداود، مصدر سابق، ص 87.

23- المصدر نفسه، ص 89.

24- يذكر المجاهد سالم رمضان عضو شبكات دعم جبهة التحرير الوطني خلال معركة الجزائر ومجاهد في جيش التحرير الوطني أنه أثناء معركة الجزائر أتى إليه طالب عبد الرحمن وعبد الرحمان بن احميدة وبغداد وطلبوا منه إخفاء كمية كبيرة من المتفجرات والذي لم يكن يعلم مصدرها لكنه اكتشف فيما بعد أن مصدرها منصور بوداود الذي أرسلها من المغرب، كما يضيف أن مصطفى بوشوشي قام لوحده بإدخال 520 كلف من البلاستيك. ينظر: محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 162-163.

25- شهادة محمد بوداود "منصور"، جيش التحرير المغربي 1948-1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف الجزائر 11-12 ماي 2001، إشراف: دحو جريال، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص 190.

26- محمد عباس، مرجع سابق، ص 189.

27- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 53-55.

28- المصدر نفسه، ص ص 57-58.

29- المصدر نفسه، ص ص 73-74.

30- دحو ولد قابلية، بوصوف والمالغ الوجه الخفي للثورة، تر: أحمد بودراع، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2022، ص 158.

31- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 85-88.

32- محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، د.س، ص 57.

33- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 270.

34- محمد بوداود، مصدر سابق، ص 88.

35- المرجع نفسه، ص ص 111-112.

36- عبد الكريم الخطيب: أصله من مدينة معسكر نشأ في المغرب ودرس الطب في فرنسا وهناك ارتبط بالمناضلين الجزائريين، ناضل في حزب الاستقلال وكان مقربا من علال الفاسي، أحد قادة جيش التحرير المغربي، بعد استقلال المغرب قدم العديد من المساعدات لصالح الثورة الجزائرية. ينظر: عبد مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية، ج 01، مرجع سابق، ص ص 205-206.

37- محمد عباس، مرجع سابق، ص 194.

38- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...، ط 2، متبعة للطباعة، الجزائر، 2008، ص ص 117-120.

39- دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص ص 165-166.

- 40- **مهدي عابد:** أو مابد شريف مهدي في بعض المصادر الأخرى وجدنا لقبه معبد الملقب بالشيطان الذي كان معلما في المدرسة الابتدائية في تافيلالت جنوب المغرب وقد كان حاد الذكاء والدهاء انضم للثورة منذ البداية وعمل في الجهة الغربية، وفي سنة 1959 انتقل للعمل في ألمانيا الاتحادية ربط علاقات وطيدة مع رجل ألماني يدعى جورج بوتشر الذي مكن الثورة من الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة والذي تعامل مع مهدي عابد الذي كان يحمل اسم الدكتور سرغيني وقد أنشأ مهدي عابد تنظيمًا محكمًا في ألمانيا الاتحادية وبقي يعمل هناك إلى غاية الاستقلال، ينظر: علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2006، ص ص 266-269.
- 41- جول بول كاهن وكلاوس يرغن مولر، **جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 242.
- 42- دحو ولد قابلية، مصدر سابق، ص 169.
- 43- محمد دباح، **المالِق عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة**، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 185.
- 44- **محمد خطاب:** مواطن جزائري ينحدر من مدينة ميلة كان من المقربين من الملك المغربي محمد الخامس كان مناضلا من أجل القضية الجزائرية منح جزءا من أملاكه لجيش التحرير لتشييد مراكز تصنيع الأسلحة، وقد توفي بعد الاستقلال بأزمة قلبية في سويسرا. ينظر: محمد بوداود، مصدر سابق، ص 122.
- 45- المصدر نفسه، ص 124.
- 46- **الأممية الرابعة:** في عام 1938 اجتمع 21 مندوب من مختلف بلدان العالم في فرنسا وأعلنوا عن تأسيس "الأممية الرابعة" وهي منظمة شيوعية تروتسكية (نسبة إلى ليون تروتسكي المعارض لحكم ستالين وفلسفته) التي كانت ضد ستالين والأممية الثالثة هدفه التصدير المعنى الحقيقي للاشتراكية كنظام مبني على أساس المساواة الحرية والديمقراطية. ينظر: ايسم كونارار، **ليون تروتسكي النظرية والممارسة**، تر: أشرف عمار، مركز الدراسات الاشتراكية، د.د، د.م، د.س، ص 32.
- 47- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 124-126.
- 48- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 38.
- 49- **هو ميشال ريتس:** أحد أعضاء الأممية الرابعة والذي تمكنت القوات الهولندية من إلقاء القبض عليه في 10 جوان 1960. ينظر: شريف عبد الدايم، **عبد الحفيظ بوصوف**، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2014، ص 191.
- 50- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 127-128.
- 51- سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص 37.
- 52- شريف عبد الدايم، مرجع سابق، ص 196.
- 53- هيرفي هامون وباتريك روتمان، **حملة الحقائق المقاومة ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار دحلب، الجزائر، 2010، ص ص 219-220.
- 54- شريف عبد الدايم، مرجع سابق، ص 192.
- 55- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 141-142.
- 56- محمد عباس، **"مسعود زقار الحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة"**، الشروق اليومي، العدد 1540، 21 نوفمبر 2005م، ص 11.
- 57- محمد بوداود، مصدر سابق، ص 156.
- 58- **البنغالور:** هو عبارة عن وصلات بلاستيكية يبلغ طولها بين متر ونصف ومترين، يقوم المجاهدون بحشوها بالمتفجرات، ثم تلصق في بعضها البعض بقوة وضغط ويتم وضعها تحت شبكة الأسلاك الشائكة المكهربة، وعند انفجارها تنسف الألغام والكهرباء والأسلاك الشائكة

- تحدث ثغرات يمر من خلال المجاهدين على الحدود الشرقية والغربية. ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 127-128.
- 59- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 134-136.
- 60- المصدر نفسه، ص 139.
- 61- شريف عبد الدايم، مرجع سابق، ص ص 195-196.
- 62- سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص ص 40-41.
- 63- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية 1954-1962، دار العلم ول معرفة، الجزائر، 2013، ص 259.
- 64- محمد بوداود، مصدر سابق، ص ص 145-151.